مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دور تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية (سورية نموذجاً)
اسم الكاتب: د. محمد حسون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/695
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 19:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية
(سورية نموذجاً)

د. محمد حسون*

الملخص

شكلّت دراسة "دور تيار المحافظين الجدد وأثره في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية"، إحدى أهم الدراسات ذات الطابع الإشكالي في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين. إذ ذهب عدد من المفكرين الاستراتيجيين، إلى القول بالأثر الكبير للمحافظين الجدد في عملية صنع القرار الأمريكي، والتحذير من الإشكاليات الكبرى التي رافقت السياسة الخارجية الأمريكية خلال مدة وجودهم في مراكز صنع القرار خلال مدة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن. ويذهب عدد آخر من المفكرين والباحثين المهتمين في شؤون الشرق الأوسط، إلى القول: إنَّ ما يحدث في الوقت الراهن في منطقة الشرق الأوسط وفي سورية بشكل خاص، إنَّما هو نتيجة لسلوك المحافظين الجدد ومشاريعهم وسياساتهم في هذه المنطقة آنذاك.

تناولت هذه الدراسة التعريف بالمحافظين الجدد، ابتداءً من ظهورهم في الساحة السياسية والفكرية الأمريكية، وانتهاءً بوصولهم إلى مراكز صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، والمكانة التي احتلوها في المنظومة السياسية الأمريكية، وقدرتهم على التأثير في تحديد السياسة الخارجية ألأمريكية، وخاصة تجاه منطقة الشرق الأوسط عامة وسورية خاصة.

اغتنم المحافظون الجدد فرصة وقوع أحداث 11 أيلول عام 2001، للشروع في تطبيق أجندتهم، فاستحوذوا على ملفات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وبنوا تحالفاً قوياً مع المسيحين المتصهينين واللوبي الإسرائيلي، وهدفوا من وراء ذلك إلى فرض هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط، وتحقيق أهداف الكيان الصهيوني في تفتيت دول المنطقة ومجتمعاتها، وخاصة سورية من خلال رسم المخططات والمشاريع الهادفة لذلك.

* أستاذ مساعد في قسم العلاقات الدولية– كلية العلوم السياسية ـ جامعة دمشق.

المقدمة:

تُعدُّ الفواعل المؤثرة في صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، من أهم الموضوعات التي تشغل حيزاً مهماً في آراء الباحثين في حقل العلاقات الدولية، وأساتذة الفكر السياسي الدولي، نظراً للمكانة الدولية المؤثرة التي تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية كونها القوة الأولى عالمياً، فضلاً عن تأثير تلك القرارات في مستقبل العالم، وفي الحراك السياسي والاقتصادي والأمني في العالم، بل أكثر من ذلك إذ إنّها تؤثر في السلم والأمن الدوليين، خاصة بعد استلام الولايات المتحدة الأمريكية قيادة العالم، بعد التحولات الكبرى التي حدثت على مستوى النظام الدولي إثر تفكك الاتحاد السوفيتي الذي كان يُحْدِثُ نوعاً من توازن القوى على الساحة العالمية، ويحد من استبداد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي، لكن تفكك الاتحاد السوفييتي عجل باستفراد الولايات المتحدة بالقوة والهيمنة على القرار السياسي الدولي، وجعل منها القوة العالمية الأولى من دون منازع ولا منافس، الأمر الذي جعل كثيراً من السياسيين وعلى رأسهم وزير الخارجية الفرنسي الأسبق "هوبير فيدرين" يصف القوة الأمريكية بالقوة الخارقة (Super Power)، لكن هذه القوة الكبيرة التي أضحت الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بها على الساحة الدولية، لفتت النظر إلى الفواعل المؤثرة داخل الإدارة الأمريكية، أو ما يصطلح عليه "بالصندوق الأسود" في صناعة القرار، ومن بين أهم الفواعل التي ذاع صيتها في العقود الثلاثة الماضية، أي منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ريغان في ثمانينيات القرن الماضي، تيار المحافظين الجدد، إذْ أضحت الحروب والتدخلات العسكرية الأمريكية كلّها في العالم كحرب الخليج الثانية والثالثة، والحرب على أفغانستان، والفوضى العارمة التي لحقت بمنطقة الشرق الأوسط تنسب بمجملها إليهم، وما زاد من قوة المحافظين الجدد هو استحواذهم على أهم المراكز البحثية الخاصة بالدراسات الاستراتيجية الدولية، فضلاً عن طبيعة التركيبة الفكرية التي يتكون منها هذا الفاعل والمكونة من نخبة من العلماء والباحثين والمنظرين في العلاقات الدولية، كما أن العلاقة الوطيدة التي تجمع المحافظين الجدد مع "إسرائيل"، ومع المؤسسات اليهودية الداعمة لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة (الايباك)، شكلت هي الأخرى محوراً مهماً في الدراسات الدولية، الأمر الذي يدفع الباحثين إلى سبر أغوار هذا الفاعل، والكشف عن منطلقاته الفكرية وفلسفته السياسية، فضلاً عن أهدافه، وتأثيراته في توجيه السلوك الخارجي الأمريكي وصياغة القرارات الأمريكية الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط عموماً، وتجاه سورية خصوصاً.

أولاً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه تناول بالدراسة والتحليل أحد أهم التيارات في التاريخ الأمريكي المعاصر، وهو تيار المحافظين الجدد، ودوره في صناعة القرار الأمريكي، ورسم سياسته الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط عامة، وسورية خاصة. أمّا فيما يتعلق بالأهمية العملية لهذا البحث، فتنبع من كونها تحاول تتبع نتائج وتداعيات وجود المحافظين الجدد في مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وما كان لذلك من تأثير واضح في السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتجاه سورية خاصة، إذ أسهمت هذه الحركة في ترسيخ مفهوم الحروب الاستباقية، وانتهاج سياسة الفوضى الخلاقة في منطقتنا، وتشكيل المقدمات الفكرية والعملياتية للعدوان على سورية، وافتعال الأزمة في هذا البلد في عام 2011.

ثانياً: مشكلة البحث وتساؤلاته

إنَّ الدور الكبير الذي أضحى يتمتع به المحافظون الجدد في دوائر صنع القرار الأمريكي، أصبح يشكل حافزاً حقيقياً للباحثين لمعرفة أبعاد هذا الدور وتداعياته، خاصة بعد الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، فضلاً عن تدخلاتها العسكرية في ليبيا ودعمها للجماعات المسلحة في سورية فيما يسمى بالفوضى الخلاقة لتدمير الدول وتفتيتها، وانحيازها الكبير للرؤية الإسرائيلية للحل المزعوم في منطقة الشرق الأوسط، عدا الدعم الكبير الذي تقدمه عسكرياً وسياسياً واقتصادياً لإسرائيل والعصابات الإرهابية، هذه السياسات كلّها كان للمحافظين الجدد بصمة واضحة فيها خاصة بعد اعتلائهم سدة الحكم في عهد الرئيس جورج بوش الابن، ومحور إشكاليتنا يدور حول الفلسفة السياسية للمحافظين الجدد وأجندتهم السياسية على المستوى الدولي، فضلاً عن دورهم الحقيقي في الحروب والصراعات التي نشبت في المنطقة العربية.

وبهذا، تثير مشكلة البحث عدة تساؤلات، أهمها:

1. هل يوجد دور مؤثر للمحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي؟
2. ما الأسس الفلسفية والنظرية التي بنى عليها المحافظون الجدد توجهاتهم الفكرية والعلمية؟
3. إلى أي مدى استطاع المحافظون الجدد التأثير بأفكارهم ورؤاهم العلمية والعملية في المؤسسات السياسية والمراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية.

4. ما مدى تأثير المحافظين الجدد وتغلغلهم في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف انعكس ذلك على توجيه السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية؟
5. ما التداعيات والإرهاصات التي خلفها فكر المحافظين الجدد وتصرفاتهم في منطقة الشرق الأوسط عموماً، وفي سورية خصوصاً؟

ثالثاً: فرضيات البحث

حاول الباحث الإجابة عن تساؤلات البحث، من خلال الانطلاق من عدة فرضيات، أهمها:

1. كان للمحافظون الجدد دور واضح ومؤثر في عملية صناعة القرار الأمريكي، خاصة خلال ولاية الرئيس الأسبق جورج بوش الابن.
2. يرتبط فكر المحافظين الجدد بالمنطلقات الفكرية للحركة الصهيونية، ويخدم أجندة الحركة في تحقيق أهداف إسرائيل في المنطقة العربية.
3. يسعى المحافظون الجدد إلى السيطرة على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجيه السلوك الخارجي الأمريكي وفق رؤيتهم الاستراتيجية.
4. تعدُّ مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية، والوجود الفاعل في الحزب الجمهوري، وفي الكونغرس، الأداة الرئيسة التي يستعملها المحافظون الجدد للتأثير في صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الرأي العام الأمريكي.
5. تهدف سياسة المحافظين الجدد إلى تقسيم منطقة الشرق الأوسط، وإضعاف الكيانات السياسية في المنطقة العربية، وبشكل خاص استهداف سورية وإسقاط النظام المقاوم فيها.

رابعاً: أهداف البحث

حاول الباحث معالجة مشكلة البحث، والإجابة عن تساؤلاته، واختبار فرضياته، من خلال تسليط الضوء على عدة نقاط، أهمها:

1. المحافظون الجدد من النشأة إلى دوائر صنع القرار
2. مكانة المحافظين في المنظومة السياسية الأمريكية.
3. المشروع السياسي والفكري للمحافظين الجدد وعلاقته بإسرائيل.
4. دور المحافظين الجدد في رسم السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وسورية خاصة.

خامساً: منهجية البحث

إن طبيعة الدراسة التي تناولناها تقضي منا استعمال منهجٍ علميٍ يسهل علينا توظيف المادة العلمية توظيفاً علمياً ممنهجاً، ويضفي على الدراسة طابعاً أكاديمياً، ولهذا الغرض اِسْتُخْدِمَ المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة، نظراً لما تقتضيه طبيعة البحث.

فأهمية هذا المنهج لا تتوقف عند وصف الظواهر، بل تتعداها لتفسر العوامل والمؤثرات، وجميع ما يحيط بالظاهرة العلمية، فهذا المنهج يقترن بالبيانات والإحصائيات لتحليل البيانات وتفسيرها وتنظيمها، واستنباط النتائج، ومعالجة المشكلة البحثية معالجة علمية ممنهجة. وعلى هذا الأساس قمنا بالاستعانة بهذا المنهج بشكل أساسي لدراسة التطورات التي مر بها تيار المحافظون الجدد، وتغلغله المرحلي في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحليل المرجعية الفكرية والسياسية لهذا التيار المرتبطة بالفلسفة الصهيونية، والوصول إلى نتيجة مفادها أن الارتباط العضوي بين الطرفين جعل منهما حليفين استراتيجيين، فجمع البيانات وتحليلها مكننا من وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً والوصول إلى نتائج علمية مبنية على حقائق موضوعية فيما يخص العلاقة بين الفلسفة الفكرية والنظرية لدى المحافظين الجدد ونظيرتها عند الصهاينة.

أمَّا منهج دراسة الحالة، فيمكننا من تسليط الضوء، وتوضيح العلاقة بين المحافظين الجدد ودورهم في وضع الخطط وتنفيذها حيال الدولة السورية.

سادساً: الإطار المكاني والزماني لبحث

الإطار المكاني للدراسة هو الولايات المتحدة الأمريكية؛ التي يعدُّ تيار المحافظين أحد أقوى الفواعل السياسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

أمَّا المرحلة الزمنية فتنحصر بالدرجة الأولى خلال مرحلة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن، هذا وقد يعود الباحث إلى مرحلة سابقة أو لاحقة لولاية الرئيس بوش الابن بما تقتضيه ضرورات البحث.

مخطط البحث

المقدمة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمحافظين الجدد

المطلب الأول: المحافظون الجدد من النشأة إلى دوائر صنع القرار.

المطلب الثاني: مكانة المحافظين الجدد في المنظومة السياسية الأمريكية.

المبحث الثاني: دور المحافظين الجدد في صناعة القرار في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية (الحالة السورية)

المطلب الأول: المشروع السياسي للمحافظين الجدد وعلاقته بإسرائيل

المطلب الثاني: المحافظون الجدد والسياسة الأمريكية تجاه سورية

الخاتمة والنتائج

المراجع

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمحافظين الجدد

شكل التطور الكبير الذي وصل إليه المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، محوراً أساسياً في حقل التنظير في العلاقات الدولية، إذ إنَّ هذا التطور استحدث كثيراً من السياسات الأمريكية على المستوى الدولي، وجعل مواقف الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تشدداً، واندفاعاً نحو استعمال القوة، وهو ما تجسد فعلياً في حربها على العراق، وعلى أفغانستان وجنوحها نحو التهديد والوعيد للدول التي صنفتها على "محور الشر" مثل إيران وسورية وكوريا الشمالية، بل الأدهى من ذلك أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس بوش الابن المنتمي للمحافظين الجدد أضحت أكثر تحيزاً لإسرائيل، أكثر من أي إدارة أمريكية سابقة، هذا ما دفع بالمحللين والخبراء في الشأن الدولي إلى البحث في الأصول الحقيقية للفلسفة السياسية للمحافظين الجدد وأصولها النظرية، وعلاقتها بالحركة

والفكر الصهيوني، وعلى هذا الأساس تطرقنا في هذا المبحث إلى الإطار المفاهيمي والأساس النظري لتيار المحافظين الجدد.

المطلب الأول: المحافظون الجدد من النشأة إلى دوائر صنع القرار

إنَّ أبرز ما يميّز المشهد الأمريكي في بداية القران الواحد والعشرين، هو تحالف (مثلث الرعب) المكون من الجمهوريين وأتباع الفكر المحافظ، وأنصار اليمين الديني المتطرف بشكل غير مسبوق تاريخياً؛[1] ممَّا انعكس على سياسات أمريكية عدوانية في العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط، التي شهدت حروباً ودماراً نتيجة هذه التوجهات الفكرية، القائمة على البحث عن عدو بديل يخلف الشيوعية، ويكون شماعة لتفسير النهج الأمريكي الجديد على الساحة الدولية القائم على فكرة القوة العسكرية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، والسيطرة العالمية الكاملة.

أولاً: من هم المحافظون الجدد؟

إذا كان لكل شيء بداية وجذر يشكل الأساس والمنطلق لأصوله، فإنَّ المحافظين الجدد، كتيار أو مدرسة فكرية في السياسة الأمريكية لهم جذور فكرية وفلسفية تؤطر حركتهم، وترسم الإطار الفكري لمن هو في السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذا المنطلق يمكننا القول: إن المحافظين الجدد هم مجموعة سياسية وتيار فكري أمريكي، يميل إلى اليمين المسيحي المتطرف، يهدف إلى تجسيد الهيمنة الأمريكية في "العالم الجديد"، مؤسسين فكرهم على نظرية فلسفية وعقائدية متطرفة، نشأت هذه المجموعات على أيدي مجموعة من أعضاء الحزب الديمقراطي الرافضين لسياسة عدّوها لينة مع الاتحاد السوفييتي في السبعينيات،[2] وكان الدافع المحرك للحركة آنذاك هو معاداة الشيوعية، خاصة فيما يتعلق بمعاملة اليهود السوفييت، وانشقت تلك المجموعة فيما بعد عن الحزب الديمقراطي، والتحقوا بالحزب الجمهوري، إذ استعان بهم الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان) في ثمانينيات القرن الماضي، وعيّن بعضهم في مناصب حكومية، مثل ريتشارد بيرل الذي شغل منصب مساعد وزير الدفاع وكان يلقب باسم "أمير الظلام" للتعبير عن خطه السياسي الممعن في التشدد والتطرف نحو اليمين، وبول وولفوفيتز الذي شغل منصب وكيل وزارة الدفاع، إذ زادت هيمنتهم على السياسة الخارجية الأمريكية في عهد رونالد ريغان، الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض سياسة المهادنة مع الاتحاد السوفييتي.

---

[1] – أميمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003)، ص9.

[2] – "من هم المحافظون الجدد في أمريكا؟ وما أفكارهم وسياساتهم؟"، مجلة ساسة الالكترونية، 4/كانون الثاني/ 2016، في: www.sasapost.com

يتحدث "فرنسيس فوكوياما" في كتابه عن حركة المحافظين الجدد بعنوان (من أين أتى المحافظون الجدد)،[1]من خلال العودة لأصولهم الفكرية والفلسفية، ويعدُّ الفيلسوف اليهودي ليو شتراوس الأب الروحي لحركة المحافظين الجدد، وولد "ليو شتراوس" سنة 1899 بألمانيا، وتوفي في تشرين الأول سنة 1973 بالولايات المتحدة الأمريكية، التحق بالحركة الصهيونية بعمر لا يتجاوز السابعة عشرة، تأثر ليو شتراوس بعدة فلاسفة قدامى أمثال أفلاطون وثيوسيدس، وابن ميمون الأندلسي، والفارابي الذي استقى منه فكرة التقية التي تعني إخفاء الإنسان لحقيقة معتقده على العامة والمعارضين له في الفكر، حتى لا يكون عرضة للخطر، التي سماها ليو شتراوس (بالكذبة النبيلة)،[2] هذه الفكرة التي أضحت عقيدة للمحافظين الجدد فيما بعد والتي مفادها أن نخبة قليلة فقط هي المؤهلة فكرياً لمعرفة الحقيقة،[3]وهو الأسلوب الذي استعملوه في الإشهار للحرب على العراق باتهامه زوراً بملكيته لأسلحة الدمار الشامل، وقد كتب كثير من المثقفين الغربيين عن ارتباط فكر المحافظين الجدد بالفلسفة الصهيونية، ومثال ذلك الكتاب الذي ألفه الصحفين الفرنسين "ألين فراشون" **Alain Frachon**، ودانييل فيرني **Daniel Vernet**، بعنوان "أمريكا المؤمنة بعودة المنقذ" سنة 2004، وكتاب الباحث الأمريكي "جيمس مان" **James Mann**، الذي ألفه عام 2004، بعنوان "ارتفاع البراكين" الذي كتبه عن نائب وزير الدفاع الأمريكي "بول وولفوويتز" أحد صقور المحافظين الجدد في إدارة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، كما كتبت المفكرة الأمريكية "موراي فريدمان" **Murray Fridmen**، عن الجذور الفكرية اليهودية للمحافظين الجدد،[4] والمحافظون هم بالإجمال مدرسة فكرية ذات أطياف في السياسة الأمريكية بعضها معتدل، وآخر متطرف، والمحافظون الجدد يقفون في أقصى يمين هذه الحركة.

ثانياً: الظهور السياسي للمحافظين الجدد

انطلقت فعلياً حركة المحافظين الجدد مع مجموعة من المثقفين الأمريكيين من أصول يهودية، الذين درسوا في جامعة نيويورك، والذين كانوا في بداية الأمر ينتمون إلى اليسار القريب من الحزب الديمقراطي، وتذهب بعض الكتابات التاريخية إلى أن أول ظهور لهم في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي، وذلك من منطلق تقليد اتبعه كيندي في أثناء مدة حكمه، قام بموجبه بتعيين

[1] – فرانسيس فوكوياما، من أين أتى المحافظون الجدد، ترجمة: أنور المرتجى، 2010/1/11، في : http//: www.miniculture.gov.ma/index

[2] – فرانسيس فوكوياما، من أين أتى المحافظون الجدد، مرجع سابق، ص 1-8.

[3] – فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد، ترجمة: محمد محمود التوبة، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007)، ص 30.

[4] – أنور المؤتجي تمارة، "من هم المحافظون الجدد؟، 2008/8/15، في www.miniculture.gov.ma/index

مجموعة من الباحثين والأساتذة الجامعيين المنتمية ليسار الوسط من جامعة هارفارد في مناصب إدارية عليا للاستعانة بهم في رسم السياسات العامة، وهي الاستراتيجية التي أطلق عليها آنذاك (النخبة الفُضْلَى والأكثر ذكاء).[1]

أمَّا أول من استعمل مصطلح المحافظين الجدد، فهو "ايرفينغ كريستول"، وكريستوفر يعدُّ الأب المؤسس لهذا التيار في الولايات المتحدة الأمريكية، إذْ نشر مقالة بعنوان (المحافظون الجدد: قصة الأفكار)، استعمل فيها هذا المصطلح لتمييز آرائه عن آراء المحافظين التقليديين، وله كذلك كتاب بعنوان (انعكاسات المحافظين الجدد) ألفه في عام 1983، تناول فيه آراء المحافظين الجدد وأفكارهم وتداعياتها على السياسة الأمريكية، فإذا كان تيار التقليديين قد ظهر منذ زمن في الولايات المتحدة ورسم كثيراً من السياسات في الولايات المتحدة، وكان يطلق عليه (تيار ولسن) نسبة إلى الرئيس الأمريكي الأسبق "وودر ويلسون" الذي يؤمن بأن القيم الديمقراطية تحتاج إلى قوة قادرة على فرضها ونشرها، والضرب بقوة على يد من يقف ضدها في أي مكان من العالم، باعتبار أن أمريكا لا يمكن لها أن تعيش آمنة وديمقراطية ومتمتعة بالرخاء الاقتصادي، إلا إذا كان العالم آمناً وديمقراطياً، وهذا التيار تعزز بقوة في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريغان"، وقد برزت في عهده ملامح توجهات المحافظة الجديدة، وتفضيله اللجوء إلى القوة، والحرص على ذلك لتحقيق الأهداف الكبرى، عقائدية كانت أم سياسية أم اقتصادية، وقد ترجم ذلك بالفعل في سلوكه متخذاً منحى استراتيجياً متصلباً تجاه الاتحاد السوفييتي، من خلال ما عرف ببرنامج "حرب النجوم" الذي أجبر الاتحاد السوفييتي في النهاية على الخضوع والتسليم بالهزيمة أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت بذلك الحرب الباردة نهاية نصر بلا حرب.

بعد المرحلة التي شهدت نهاية الحرب الفيتنامية، ظهر "المحافظون الجدد" في ظل بيئة داخلية أصبحت أكثر عداءً للتدخل العسكري الأمريكي في الخارج، إذْ عكف الكونغرس حول التشريع المتعلق بمراقبة التسلح، واتجه البيت الأبيض نحو سياسة الوفاق في العلاقات غرب ـ شرق. وابتداءً من سنة 1975، تحركت آلة الضغط التقليدية للمحافظين لوقف زحف السياسة الجديدة المخالفة لأفكارهم وجعلتهم يعيدون إحياء لجنتهم الأولى "لجنة الخطر الراهن"، بإدارة أوجان ف. روستو، وبول نيتز وأعضاء جماعة "الصقور" من بينهم هنري فاولو، ماكس كامبلمان، شارل وولكر، ريتشارد آلان، وآخرون، وبعد اتصالاتهم مع وزير الدفاع الأمريكي الأسبق جيمس شليسنجر، قرروا إنشاء تنظيم يهدف إلى تنظيم نقاش وطني في المسائل الأمنية من أجل ضمان الأمن الدائم للولايات المتحدة

[1] – أميمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة، مرجع سابق، ص15.

الأمريكية، وفي تشرين الثاني 1976 في الوقت الذي وصل فيه جيمي كارتر إلى السلطة، نشروا وثيقة بعنوان "الرؤية المشتركة والخطر المشترك" وأعلنوا في نادي واشنطن للخطر الراهن، من أهدافها المطالبة بالتخلي عن الاتفاقيات الاستراتيجية لمرحلة الوفاق الدولي، وكان تأثيرهم واضحاً في صيف 1976 عندما تبنى الرئيس الأسبق جيرالد فورد ومدير المخابرات المركزية جورج بوش الأب فكرة إنشاء لجنة متخصصة من خارج الحكومة "الفريق ب" لتقييم القدرة السوفيتية.

إنَّ نجم المحافظين الجدد لم يبزغ إلا بعد ثلاثة عقود حينما تولى رونالد ريغان مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي كان يتبنى الخطاب الأيديولوجي والسياسي نفسه الذي كان يتبناه المحافظون الجدد مثل "شرور الشيوعية" و "إمبراطورية الشر"، وهو ما جعلهم يتقلدون مناصب كبيرة في إدارة ريغان،[1] فالقوة بالنسبة إلى المحافظين الجدد هي التي لا بدَّ أن تحكم العلاقات الأمريكية مع العالم الخارجي، إذ يرى المفكر الأمريكي (ولتر أف. هان) "أن القوة هي درجة التأثير التي تكون فيه الدولة المعنية قادرة على جعل الأجندة الدولية ملائمة لإنجاز أهدافها"،[2] كما اعتمد المحافظون الجدد في عهد الرئيس الأسبق ريغان استراتيجية الدفاع عن الأحادية الأمريكية والتفوق العسكري الأمريكي، في الوقت الذي رفضوا فيه كل معاهدة أو اتفاقية لخفض أو الحد من انتشار الأسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفييتي؛ لأنه حسب قناعاتهم أن التفوق العسكري الأمريكي سيمكن الإدارة الأمريكية من فرض "السلام الأمريكي" الخاضع لحسابات المصالح الأمريكية في العالم، كما يسمح لها بفرض شروطها من موقع قوة في أي مفاوضات دولية.[3]

المطلب الثاني: مكانة المحافظين الجدد في المنظومة السياسية الأمريكية

بعد التعريف بالمحافظين الجدد، وتاريخ ظهورهم في الولايات المتحدة الأمريكية، نستعرض مكانة المحافظين الجدد، ودورهم في المنظومة السياسية الأمريكية، التي يقصد بها الحياة السياسية الأمريكية، وركزنا هنا على مكانة المحافظين الجدد داخل الحياة السياسة الأمريكية في كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ومن ثَمَّ بشكل غير مباشر داخل الكونغرس عبر الانتخابات التشريعية الأمريكية. وهذا بالطبع لا يعني أن المحافظين الجدد لم يتمكنوا من الوصول إلى البيت الأبيض ومكتب الأمن القومي ووزارة الدفاع، وفي المؤسسات الرسمية الأخرى ذات الأهمية في عملية صنع القرار

[1] – المرجع السابق، ص15.

[2]– Walter F. Hahn, The Frustration of National Power, in Frederick H. Hartman (ed): World in crisis,4th ed, New York: The Macmillan Company, p62.

[3] – مصطفى صايج، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 341.

الأمريكي. فقد استطاعوا التغلغل في المؤسسات المعنية بصنع القرار كلّها في الولايات المتحدة.[1] ولكننا هنا ركزنا فقط على تغلغل المحافظين الجدد في الحزبين الجمهوري والديمقراطي والانتخابات، بوصفها تشكل الأساس للإدارة التي تحكم في البيت الأبيض.

يوجد المحافظون الجدد في الحزبين الجمهوري والدّيمقراطي على حد سواء، وإن تركزوا أكثر في الحزب الجمهوري، فالحزب الجمهوري أكثر تمثيلاً للاتجاه المحافظ داخل الساحة الأمريكية، ومن هنا فإنَّ المحافظين الجدد هم أقرب إلى الحزب الجمهوري منه إلى الحزب الديمقراطي. ويبدو ذلك واضحاً في البرامج التي يتبناها الحزب التي تجسد أهداف الاتجاه المحافظ بشكل تام ولاسَّيما القضايا المتعلقة بالسياسة الدفاعية.[2]

وهناك من المحافظين الجدد من يطلق عليهم تسمية "الصقور"، كوزير الدفاع الأسبق "رامسفيلد"، وهذا يعود لنبرتهم المتشددة وتغليبهم للخيارات العسكرية في حسم القضايا الخارجية، وقد انضم إليهم كثير مِمن يحسبون على الحركات الدينية المسيحية منها واليهودية، ويعدّون حالياً نشاطات الحركات الإسلامية الخطر الأول الذي يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

وقد عبر توجه المحافظين الجدد عن خليط إيديولوجي متنوع يضم الديمقراطيين الساخطين على سياسة الحزب الديمقراطي وعناصر من اليسار المتطرف، وبعض المثقفين الذي ضاقوا ذرعاً بثقافة الستينيات الداعين إلى اتخاذ مواقف متشددة تجاه الاتحاد السوفيتي فضلاً عن المعارضين لعمل الأمم المتحدة وأخيراً اليهود المتأثرين بالأفكار الصهيونية .[4]وجديرٌ التذكّير بأنَّه حتى أواخر السبعينيات كان معظم المحافظين الجدد منتمين عملياً إلى الحزب الديمقراطي، ويبدو أنَّ أفكارهم لم تلقَ الصدى المطلوب من جانب الديمقراطيين وزاد إحباطهم مما وصفوه بموقف الديمقراطيين المتساهل تجاه السوفييت، فقد تحول كثير منهم إلى الحزب الجمهوري وفي أوائل الثمانينيات انضم غالبيتهم إلى الحزب الجمهوري خلال إدارة رونالد ريغان 1980 _ 1988وبدا وجودهم ملحوظاً على ساحة الحزب.[5]

---

[1] – Gary Dorrien, Imperial Designs: Neo-conservatism and the New Pax American, Routledge, New York, 2004, p34.

[2]– نصر محمد علي الحسيني، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق 2003، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2012)، ص290.

[3] – باربارا فكتور، الحرب الصليبية الأخيرة، ترجمة: إحسان عمر،(المغرب، ط1: 2007)، ص21.

[4] – لمزيد من المعلومات، انظر: جمال سلامة علي ، أسباب وأدوات سيطرة" المحافظون الجدد " على الساحة الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية، العدد 166، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والنشر، 2006)، ص54.

[5] – نصر محمد علي الحسيني، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق 2003، مرجع سابق، ص291.

فإدارة الجمهوريين في عهد ريغان شهدت مداً وتلاقياً غير مسبوق بين المحافظين الجدد والحزب الجمهوري، الأمر الذي حدا ببعضهم تسميتها الثورة المحافظة الأولى.[1] وهو ما يفسر قوة تنظيمهم وتأثيرهم في إدارة ريغان أكثر من أي وقت مضى، إذ كان المحافظون الجدد يواجهون معارضة ديمقراطية في مجلس النواب بالمقابل كانت مقتضيات الحرب الباردة تمنع اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية على نطاق واسع خشية التورط في حرب نووية. ومع أنَّهم استطاعوا – أي المحافظون الجدد– النفاذ إلى المجال السياسي والاجتماعي إلَّا أنَّهم لم يستطيعوا النفاذ إلى السياسة الخارجية، نتيجة لوجود الأغلبية التي سيطر عليها الديمقراطيون داخل الكونغرس.

وفي عهد بوش الأب تميز أداء المحافظين الجدد بفتور تأييدهم له مقارنة بحماسهم السابق لريغان كونه "بوش"– كما يرى المحافظون الجدد – أكثر اعتدالاً من سلفه ريغان في سياسته المحلية والخارجية.[2] أمَّا في عهد الرئيس الديمقراطي "بيل كلينتون" فقد كان رفضهم قاطعاً لسياسة الاحتواء التي اعتمدها الرئيس بيل كلينتون في مدتي ولايته، وهو الذي خاض معركته الانتخابية بشعار "إنَّه الاقتصاد أيها الغبي" وهو بذلك أراد القول: إنَّ القوة العظمى الوحيدة في العالم إذا كانت ضعيفة اقتصادياً فهي غير قادرة على البقاء وستكون حتماً آيلة للسقوط. ولكن مع بداية الولاية الثانية للرئيس "بيل كلينتون" التي أظهرت نجاحاً في تخطي الولايات المتحدة للإرباكات الاقتصادية، حدث ازدهار اقتصادي غير مسبوق وارتفع الناتج القومي وانخفض معدل البطالة وازدادت فرص العمل، في الوقت ذاته إنَّ نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات من القرن المنصرم شكل تحدياً للمحافظين الجدد خاصة على مستوى السياسة الخارجية، إذ أخفق المحافظون الجدد في العثور على عدو جديد قد يقود التوجهات الواقعية المضادة لمن يرى بالتروي في استخدام القوة العسكرية الأمريكية، وزيادة نفقات الجيش الأمريكي، واطلاق مشاريع أمريكية كبرى. والعامل الأهم أنَّ سيطرة الديمقراطيين على البيت الأبيض أسهمت في زيادة التحدي أمام المحافظين الجدد، وهذا ما دفع بهم إلى أن يضاعفوا نشاطهم ويضغطوا باتجاه تبني سياسات وشعارات متشددة للحفاظ على السيطرة العالمية. لكن مع هذا فإنَّ انتصار الجمهوريين في انتخابات الكونغرس عام 1994، وتحقيقهم أغلبية داخل الكونغرس في ظل ولايتي الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون قد عوضا ذلك وأحدثا نوعاً من التوازن تجاه مواقف الرئيس الأمريكي كلينتون

[1] – لمزيد من المعلومات، انظر: برنيو ترتريه، أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش (2005–2008)، ترجمة: قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، العدد 231، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2008)، ص35.

[2] – لمزيد من المعلومات، انظر: عماد فوزي شعيبي، الصورة النمطية للعالم في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وموقع العراق كساحة للعمليات، في مجموعة باحثين، احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليميا ودولياً، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ص103.

التي لم تكن تتجاوب مع ضغوط المحافظين. ومن ثَمَّ فإنَّ الثورة المحافظة الثانية قد بدأت عند إعادة انتخاب جورج بوش وحققت انتصاراً كبيراً، إذ تمكن الجيل المتكون من تحالف الجمهوريين من الفوز بانتخابات الكونغرس عام 1994 بشعار" تعاقد من أجل أميركا" بزعامة " نيوت غرنج" ، وقد أدى هذا الانتصار إلى وضع نهاية لعقود من الزمن كان فيها الجمهوريون أقلية في الكونغرس.[1]

إن ما حقق الانتصار الأيديولوجي للجمهوريين الجدد، هو التعزيز المتبادل لتيارين سياسيين جيدي التنظيم هما التيار المحافظ الجديد والتيار الإنجيلي. ونجح هذان التياران بوصفها رد فعل على مدة الستينيات في استعادة زمام المبادرة الأيديولوجية. و تحقق لهم ذلك بوصول جورج بوش الابن إلى البيت الأبيض. فمنذ أن تسلم الجمهوريون الإدارة في يناير 2001 مارسوا سلوكاً متشدداً تجلى في مجموعة من السياسات التي تعكس في المجمل رؤية "محافظة" تجاه القضايا والملفات التي تتعامل معها الولايات المتحدة الأمريكية داخلياً وخارجياً.

وما كانت أحداث/ 11 أيلول 2001 سوى المسرع الذي جعل البيت الأبيض يتبنى سياسة هؤلاء الذين يشغلون مراكز مهمة في دوائر صنع القرار الأمريكية.[2] التي كان من أهم إفرازاتها احتلال أفغانستان عام 2001 وغزو العراق عام2003 .[3]

هذا، وتسود حالة قريبة من الإجماع في الوسط الليبرالي الأمريكي على رفض السياسة التي انتهجتها وتنتهجها حركة المحافظين الجدد، وقد بدت في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين ملامح تشير إلى تعاظم المعارضة لهذا المنحى، إذْ بات التيار الليبرالي في المجتمع الأمريكي يدرك خطورة هذه السياسة، التي تمارس بأسماء مختلفة، تارة بعنوان محاربة قوى الشر، وتارة بشعار محاربة الإرهاب والسعي لنشر الديمقراطية، وتارة أخرى لتقويض الأنظمة الديكتاتورية، إلَّا أنَّها كلها على ما يبدو تسعى إلى تحقيق هدف واحد هو السيطرة السياسية على العالم وفرض نوع من النظام الإمبراطوري الأمريكي عليه.[4]

---

[1] – نصر محمد علي الحسيني، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دراسة حالة الحرب على العراق 2003، مرجع سابق، ص292–293.

[2] – لمزيد من المعلومات، انظر: منعم العمار، الولايات المتحدة بعد المحافظين الجدد: هل تجرؤ على رؤية ذاتها، مجلة قضايا سياسية ، العددان 19–20، (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ، 2010)، ص 9.

[3] – نصر محمد علي الحسيني، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دراسة حالة الحرب على العراق 2003، مرجع سابق، ص293–294.

[4] - Maria Ryan, Neo-conservatism and the new American century, palglrave, Boulder, 2010,p27.

وفي هذا السياق، فقد وجه "فرانسيس فوكوياما"، الذي كان يعدُّ من كبار المتعاطفين مع حركة المحافظين الجدد، نقداً لاذعاً لهذه الحركة، لأنَّه وجد نفسه مضطراً إلى التهجم على الحركة وسياساتها وخطورة تأثيرها في سياسة أمريكا الخارجية خلال عهد الرئيس الأسبق بوش الابن، تلك السياسة التي باتت تشكل – برأي فوكوياما– ضرراً بالغاً على المصلحة الأمريكية العليا. ففي كتابه المعنون "أمريكا على مفترق طرق" يقدم فوكوياما عرضاً تحليلياً، وطرحاً دقيقاً، ونقداً شديداً لسياسة المحافظين الجدد.[1]

ويقول مارك دين في كتابه "محافظون بلا ضمير": "إنَّ المحافظين الجدد يحاولون تغيير كل شيء في الولايات المتحدة، ويجهدون – من خلال الآلية الضخمة من أجهزة إعلامهم المتمثلة بعدد كبير من مراكز البحوث والدراسات التي أسسوها، أو التي سيطروا عليها– إلى إقناع المجتمع الأمريكي بقبول مشاريعهم، ونظرياتهم، وبرامجهم الفكرية". [2]

هذا، وبعد الإخفاق النسبي للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ففي العراق زادت الخسائر الأمريكية المالية والبشرية، وفي أفغانستان عادت حركة طالبان بمساندة تنظيم القاعدة العالمي إلى القتال مرة أخرى مع بداية (2007)، وتكبيد القوات الأمريكية وقوات التحالف هناك خسائر فادحة، كما نكثت القيادات العربية بتعهداتها بالإصلاح الديمقراطي، كما أخفقت واشنطن أيضاً في وقف إيران عن مساعيها لأداء دور على الساحة الشرق أوسطية، أو امتلاك قوة نووية والإخفاق الأمريكي على تلك المستويات يُعدُّ إخفاقاً في أفكار التيار المحافظ الجديد التي قامت عليها السياسة الأمريكية خلال مرحلتي حكم بوش.

وهذا الإخفاق الأمريكي أدى إلى سقوط العديد من المؤيدين لأفكار المحافظين الجدد، الذين كانوا يمثلون الأركان الأساسية للإدارة الأمريكية، في ظل تزايد السخط الشعبي والعالمي من سياسات الإدارة الحالية. ففي فبراير 2004 استقال "ريتشارد بيرل" من منصبه في مجلس سياسات الدفاع داخل البنتاجون، و"دوجلاس فيث" في يناير 2005 من منصبه كمساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون السياسية، و"لويس ليبي" كبير موظفي مكتب نائب الرئيس الأمريكي "ديك تشيني" في أكتوبر 2005، بعد توجيه التهم له في قضية تسرب اسم احدى عميلات الاستخبارات الأمريكية "فاليري بليم" زوجة

[1] – موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الإمبراطوري، (دمشق: دار وائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1: 2007)، ص69–70.

[2] – المرجع سابق، 133–135.

السفير الأمريكي السابق "جوزيف ويلسون"؛ انتقاماً من زوجها الذي شكك في حصول العراق على يورانيوم من النيجر.

وعقب هزيمة الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس (نوفمبر 2006)؛ بعد هيمنة دامت (12) عاماً، تخلصت الإدارة الأمريكية من مهندس الحرب على العراق وأفغانستان "دونالد رامسفيلد"؛ لإخفاق المشروع الأمريكي في العراق وأفغانستان. وكانت الصدمة الكبرى، هي استقالة مستشار بوش للشؤون السياسية ومهندس حملتيه الانتخابيتين وأقرب مستشاريه "كارل روف".[1]

وبناءً على ما سبق، يتبيَّن لنا أن المحافظين الجدد هم مجموعة سياسية وتيار فكري أمريكي، يميل إلى اليمين المسيحي المتطرف، ويهدف إلى تجسيد الهيمنة الأمريكية في العالم؛ وهم يتوزعون في كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وإن يتركز وجوده اليوم بشكل أكبر في الحزب الجمهوري، نما دورهم وتجزر في إدارة كل من الرئيسين "دونالد ريغان"، و"جورج بوش الابن"، وتركزت سياساتهم تجاه الهيمنة والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط بشكل أساسي والدعم المطلق للكيان الصهيوني، وهذا ماجرت الإضاءة عليه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: دور المحافظين الجدد في صناعة القرار في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية (الحالة السورية)

تستمد أطروحة "ضرورة استمرار القطبية الأحادية" و"إدامة الهيمنة الأمريكية"، على الصعيد الخارجي، مقولاتها الفكرية من المعتقدات الدينية التي شكلت الأساس الأيديولوجي للسّياسة الخارجية، ومنهج التفكير في رسم استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية. فمن أجل تحقيق فكرة'' القدر المبين '' و''التدبير الإلهي للكون ''و'' خطة الله في الأرض''، يجب أن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية هي الأقوى عسكرياً، ويجب أن تحتفظ بحقها في الدّفاع عن ذاتها، كما يجب أن تبادر بالمعالجات العسكرية الاستباقية. ومثل هذا التشديد على ضرورة استخدام القوة يمثل نقطة الدخول إلى'' رحم ''المنهج المحافظ الجديد الذي يبدي تشاؤماً عميقاً بشأن الطبيعة البشرية والمجتمع الإنساني. ومع إعلانهم بأن رسالتهم تدعو إلى الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، إلَّا أنَّ ذلك لا يعدو أن يكون دعوة خطابية إلى حدٍ كبيرٍ. فالسّياسات التّدخلية والإملائية، ومحاولات فرض النموذج الليبرالي، حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة

[1] – "أي مستقبل للمحافظين الجدد في أمريكا؟"، تقرير واشنطن، العدد 130، (واشنطن: معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات)، تاريخ الدخول: 2017/2/10. الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/453.htm

العسكرية، تشكل مفارقة تنطوي على تناقضٍ كبيرٍ بين الخطابات السّياسية المعلنة والنماذج التطبيقية للسّياسة الأمريكية على أرض الواقع .[1]

وتعد" جيوبوليتيكا "الفوضى إحدى استراتيجياتهم، وذلك بالتّهيئة لعدم الاستقرار، بخلق الأزمات في بعض المناطق إذا اقتضى الأمر، وذلك لإحكام السّيطرة عليها، إذ يؤكد المنظر الاقتصادي "جوزيف شومبيتر "أن الابتكار وليد عملية التدمير الخلاق، ويستلهم بعض القّادة الأمريكيين حلم بناء الإمبراطورية الأمريكية من بعض التّجارب السّابقة للرومان وغيرهم، وذلك بسيطرتهم على أجزاء كبيرة من العالم، وخاصة في آسية الوسطى.[2]

وبهذا، حاولنا تناول دور الحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم محاولة تبيان أثر هذه الحركة في السياسة الأمريكية تجاه سورية.

المطلب الأول: المشروع السياسي للمحافظين الجدد وعلاقته بإسرائيل

إنَّ إلقاء الضوء على الأيديولوجيا الفكرية السياسية للمحافظين الجدد، يمكن أن يفسر بعض جوانب السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001 ، تجاه السياسة الدولية، ومنطقة الشرق الأوسط، وسورية تحديداً.

تُعدُّ دراسة الأفكار السياسية للمحافظين الجدد ذات أهمية كبرى خاصة أن هذه الأفكار هي التي وجهت بصورة أو بأخرى، إدارة بوش الابن في سياستها الخارجية، سواء فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، أو في احتلال العراق، أو الحرب على الإرهاب، أو التهديدات التي أطلقها المحافظون الجدد تجاه سورية.

فالمحافظون الجدد يرفضون الاعتقاد بقيمة القانون الدولي، والمؤسسات الدولية، والتأثيرات النافعة للاعتماد التجاري والاقتصادي المتبادل في تحسين العلاقات بين الدول. وينظر المحافظون الجدد إلى الشؤون الدولية على أنها صدام بين أنظمة سياسية، ويحكم هذا الصدام مواقف أيديولوجية.[3]

هذا، وقد حدد "رون بول" (وهو عضو سابق في الكونغرس) أهم خصائص فكر حركة المحافظين الجدد، في خطاب له أمام الكونغرس بتاريخ 20 يوليو من عام2003، على النحو الآتي:[1]

---

[1] – لمزيد من المعلومات، انظر: عبد القادر محمد فهمي،" العقيدة الدينية وأثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة العلوم السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010)، ص35 .

[2] – شريف دولار، الأصول الفكرية للاستراتيجية الأمريكية، (القاهرة :مكتبة مدبولي، ط1: 2005)، ص 128–131.

[3]– منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية ما بعد أحداث 11 أيلول(2001–2009)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص 31.

1. **يتفق المحافظون الجدد مع تروتسكي على أنَّ الثورة دائمة، وقد تستخدم فيها القوة أو الوسائل الفكرية.**
2. **يطالبون بإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، وهم مستعدون لاستخدام القوة من أجل تحقيق ذلك.**
3. **يؤمنون بالحرب الوقائية لتحقيق النتائج المطلوبة.**
4. **لا يخجلون من فكرة "الإمبراطورية الأمريكية"، بل يوافقون على هذا الأمر.**
5. **يؤمنون بأن الكذب ضروري من أجل أن تحيا الدولة.**
6. **يجدون أن الحقائق المهمة عن كيفية إدارة المجتمع لا بدَّ أن تظل بيد النخبة الحاكمة، وضرورة إخفائها عن أولئك الذين ليست لهم الشجاعة للتعامل معها.**
7. **يرون أن الحياد في شؤون السياسة الخارجية أمر لا يوصى به.**
8. **يؤمنون بأن الإمبريالية إذا كانت تقدمية بطبيعتها فهي أمر جيد.**
9. **استخدام القوة الأمريكية لفرض المثل والقيم أمر مقبول، وأن القوة يجب ألَّا تكون مقتصرة على الدفاع عن أمن البلاد فحسب.**
10. **يساندون إسرائيل بشكل غير مشروط، ولديهم تحالف وثيق مع حزب الليكود.**

ومن خلال هذه الخصائص، يُستنتج أنَّ المحافظين الجدد يطبقون حرفياً توصيات فيلسوفهم ليوشتراوس.

وحسب الكاتب "جون دين"، فإنَّ البرنامج السياسي للمحافظين الجدد ينادي بالأفكار الآتية:[2]

1. **زيادة ميزانية الدفاع زيادة كبيرة.**
2. **تصدي الولايات المتحدة الأمريكية لنظم الحكم المعادية للحرية والديمقراطية.**
3. **قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالدور الأعظم في الحفاظ على النظام العالمي الديمقراطي الحر.**
4. **المطالبة باستعمال أقصى درجات القوة في القضاء على النظم الدكتاتورية في العالم.**
5. **عدم حصر قيم الحرية والديمقراطية في شعب من الشعوب، أو في بلد من البلدان.**
6. **النظر إلى العالم من منظور الصراع بين الخير والشر.**

[1]– لمزيد من المعلومات، انظر: أميمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد: قراءة في خرائط الفكر والحركة، مرجع سابق، ص20–21.

[2]– لمزيد من المعلومات، انظر: مجدي كامل، المسيحية الصهيونية، التطرف الإسلامي، والسيناريو الكارثي!!،(دمشق -القاهرة: دار الكتاب العربي، ط2: 2007) ،ص22 .

وبحسب "فرانسيس فوكوياما"، فإنَّ هناك أربعة مبادئ أو موضوعات أساسية تميز المحافظين الجدد عن مدارس الفكر الأخرى في مجال السياسية الخارجية، وهي:[1]

1. **الإيمان بأنَّ طبيعة الشخصية الداخلية لأنظمة الحكم مهمة، ويجب على السياسة الخارجية أن تعكس أعمق قيم المجتمعات الليبرالية الديمقراطية.**
2. **الإيمان بأنَّ قوة أمريكا قد استخدمت، ويمكن أن تستخدم من أجل أغراض أخلاقية، وأنَّ الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تبقى منغمسة في الشؤون الدولية، وعلى الولايات المتحدة، بوصفها القوة العالمية المهيمنة، مسؤوليات خاصة في مجال الأمن.**
3. **عدم الثقة بمشاريع الهندسة الاجتماعية الطموحة.**
4. **ارتياب في مشروعية القانون الدولي، وفي فاعليته ومشروعية مؤسساته، وفي فاعليتها في تحقيق الأمن والعدالة.**

ويرى الكاتبان "ستيفان هالبر" و"جوناثان كلارك"[2] أنَّ المحافظين الجدد يجتمعون حول ثلاثة موضوعات مشتركة، وهي:

1. **الإيمان بأنَّ الوضع الإنساني يعرف بأنَّه اختيار بين الخير والشر، وأنَّ المقياس الحقيقي للشخصية الحقيقية يوجد في استعداد الخيرين أنفسهم لمواجهة الأشرار.**
2. **التأكيد أنَّ المحدد الجوهري للعلاقة بين الدول هو القوة العسكرية والرغبة في استخدامها.**
3. **التركيز - وبشكل أساسي- على الشرق الأوسط والإسلام العالمي بوصفهما يمثلان التهديد الرئيسي للمصالح الأمريكية في الخارج[3].**

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه النقطة الأخيرة أنَّ المحافظين الجدد وضعوا أنفسهم في صدام مباشر مع العالمين العربي والإسلامي، وخاصة من خلال انحيازهم المطلق لإسرائيل، ووقوفهم ضد أي عملية تسوية سلمية للصراع العربي -الإسرائيلي، كما أنَّهم يعملون دوماً على التصدي لأيّ علاقة جيدة قد تنشأ بين العرب والمسلمين والولايات المتحدة.

---

[1]– لمزيد من المعلومات، انظر: فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق الطرق (ما بعد المحافظين الجدد)، مرجع سابق، ص73–75.

[2]– لمزيد من المعلومات عن رؤية الكاتبين، انظر: ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، التفرد الأميركي :المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة :عمر الأيوبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2005)، ص20.

[3]– بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجزائر: جامعة الجزائر3، العام الدراسي 2012–2013)، ص45–46.

ويشير مايكل ليند في كتاب في السيرة الذاتية لجورج بوش الابن، إلى أنَّ تأثير إسرائيل والمحافظين الجدد لا يمكن إنكاره. ففي عهد حكم جورج بوش الابن قد أندمج الجهاز التنفيذي في الحكومة الأمريكية بالحكومة الإسرائيلية إلى درجة غير مسبوقة في التاريخ الأمريكي، وهذا الوضع على شدة غرابته يعود الفضل فيه إلى تأثير النموذج الإسرائيلي في المحافظين الجدد في حكومة جورج بوش الابن[1].

والحقيقة أنَّ سعي المحافظين الجدد وإدارة بوش الابن في دعم إسرائيل المطلق استفز كثيرين في مختلف أنحاء العالم. وقد اختصر الكاتب الروائي البريطاني المشهور جون لوكاريه الموقف بقوله: "إنَّ جماعة المحافظين الجدد التي تسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية جعلت من إسرائيل عملياً ما يشوه كل سياسة قل لهذه الجماعة إنَّ جريمة مخيفة ارتكبت بإنشاء إسرائيل، فيتهمونك بمعاداة السامية".[2]

هذا، وقد ظهرت علاقة الرئيس جورج بوش الابن بالصهيونية المسيحية من خلال عدة عوامل تكونت لديه في العام الأول من تسلمه الرئاسة الأمريكية التي يمكن لها أن تتلخص بالآتي:

<u>العامل الأول</u>: إيمانه والتزامه بعقيدة حركة الصهيونية المسيحية، الأمر الذي يجسد في تقرب قادة هذه الحركة منه، والتأثير فيه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

<u>العامل الثاني</u>: نجاح المنظمات والمؤسسات والجمعيات التابعة للحركة الصهيونية المسيحية في تعزيز منظورها السياسي والإعلامي والديني على حد سواء، وتحولها إلى قوة ضغط انتخابية شديدة الفعالية والتأثير.

<u>العامل الثالث</u>: وقوع أحداث 11 أيلول 2001 في نيويورك وواشنطن، التي ألهبت مشاعر العداء ضد المسلمين والعرب.[3]

وقد توحدت حركة المسيحيين الأصوليين بالإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الابن؛ وذلك بسبب ميل الرئيس لأفكار الحركة، وتبنيه أكثر مواقفها الداعمة لإسرائيل. إذ وقف الرئيس بوش موقفاً في غاية التطرف في علاقاته مع اليمين الإسرائيلي، وخضع تماماً لتوجهات حكومته، مسايراً بذلك الحركة

[1]– لمزيد من المعلومات، انظر: مايكل كولنز بايير، كهنة الحرب الكبار، ترجمة: عبد اللطيف أبو بصل، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2006)، ص44.

[2]– لمزيد من المعلومات، انظر: وليد شميط، إمبراطورية المحافظين الجدد التضليل الإعلامي وحرب العراق، (بيروت: دار الساقي، 2005)، ص84.

[3]– خلف الجراد، أبعاد الاستهداف الأمريكي، (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 123.

المسيحية الصهيونية وأدواتها الإعلامية، التي جندتها لحمل الإدارة الأمريكية على تأييد إسرائيل، وعدم الضغط عليها لوقف عملياتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني.[1]

لذا، يمكن القول: إنَّ من أهم أولويات التحالف المسيحي الصهيوني يتلخص بالآتي:

1. **حماية أمن إسرائيل والحفاظ عليها، ودعمها، وهذا ما يقع في صلب السياسة الخارجية الأمريكية.**
2. **المحافظة على زخم حملة مكافحة الإرهاب، لأنها الغطاء الأمثل لضرب مكونات النهضة الناشئة في المشروع الإسلامي، في بقاع الأرض عامة، وفي سورية خاصة.**
3. **إعادة الهيكلة الإقليمية للمنطقة وخاصة سورية، وبناء نظام إقليمي جديد فيها، بمنظومة أبنية جديدة تتناسب والمخطط الأمريكي للسنوات المقبلة.[2]**

هذا، ويمكن القول: إنَّه لم يبدأ تحضير أجندة المحافظين الجدد عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001، فهذه الأجندة كانت جاهزة قبل ذلك التاريخ بسنوات، وكان أصحابها ينتظرون فقط الفرصة السانحة لبدء تنفيذها على الفور. ومن أبرز محاور تلك الأجندة ما يأتي:

1. **"دليل التخطيط الدفاعي للبنتاغون": إنَّ مخطط الحرب على العراق هو توصية قديمة من "بول ولفوفيتز"، أعاد صياغتها من جديد في عام 1992 في مشروع متكامل وشامل، بتكليف من "ديك تشيني"، وزير الدفاع آنذاك في عهد الرئيس" بوش الأب"، في إطار ما سمي بـ "دليل التخطيط الدفاعي للبنتاغون"،[3] ثم جرت عليه تعديلات عدة، غير أن جوهره ظل هو نفسه.**
2. **في سنة 1992 ، نشر معهد الدراسات الإستراتيجية والسياسية المتقدمة، دراسة بعنوان: "انفصال تام: إستراتيجية جديدة لتأمين البلاد"، أعدَّها فريق من المحافظين الجدد كخطة عمل سياسية لرئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد آنذاك،"بنيامين نتنياهو".**

دعت هذه الوثيقة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الانقلاب على اتفاقات أوسلو، ورفض مبدأ (الأرض مقابل السلام) ، والى قمع وحشي للفلسطينيين وإعادة احتلال المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية بواسطة قوات الدفاع الإسرائيلية، تحت ذريعة" ملاحقة الإرهابيين"، ومن ثم ضم الضفة الغربية وقطاع

---

[1]– موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الامبراطوري، مرجع سابق، ص 62.

[2]– منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية ما بعد أحداث 11 أيلول(2001–2009)، مرجع سابق، ص 40–42.

[3] – For more information, look: " U.S. Defense Planning Guidance 1992 ", at:
http://www.gwu.edu/nsarchiv/nukevault/ebb245/doc03_extract_nytedit.pdf

* هو معهد إسرائيلي أنشئ في سنة 1984، بمكاتب له في القدس وفي واشنطن.

غزة نهائياً إلى إسرائيل. كما دعت الوثيقة إلى القيام بحرب ضد العراق للإطاحة بنظام "صدام حسين"، وبنظام البعث في دمشق، وبسائر دول المنطقة،[1] تمهيداً لرسم خريطة شرق أوسط جديد. ويمكن القول: إنَّ ما يحدث حالياً في سورية هو تجسيد لما جاء في تلك الوثيقة، لإعادة صياغة المنطقة كلّها بشكل يجعل إسرائيل هي صاحبة اليد الطولى فيها.

3. في عام 1997 ، أنشئ "مشروع القرن الأمريكي الجديد" على يد "وليام كريستول" نجل إيرفنغ كريستول) للترويج لأفكار المحافظين الجدد من أجل بسط هيمنة أمريكا على العالم، وخاصة بالقوة العسكرية.
4. في شهر سبتمبر من عام 2000، كشفت وثيقة صادرة عن"مشروع القرن الأمريكي الجديد" بعنوان" :إعادة بناء أمريكا الدفاعية: الاستراتيجيات والمصادر والقوى في القرن الجديد"، عن خطة تقضي بقيام الولايات المتحدة بعمل عسكري للسيطرة على منطقة الخليج، سواء بقي "صدام حسين" في الحكم أم لم يبقَ، ما يبيّن بأن صدام لم يكن سوى ذريعة فقط لاحتلال العراق.

إذاً يتضح لنا ممَّا سبق، بأن مشروع المحافظين الجدد وأجندتهم كانت قديمة تنتظر الوقت المناسب لتطبيقها، وبالتنسيق العميق مع إسرائيل بكل ما يخص منطقة الشرق الأوسط، إلى الدرجة التي عدها كثيرون في الولايات المتحدة الأمريكية بأنَّ أجندة المحافظين الجدد هي في الأساس أجندة صهيونية إسرائيلية، تخدم المصلحة الإسرائيلية قبل مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذا السياق انتقد وأقصي كل من تبنى وجهة النظر هذه في "أمريكا" من قبل حركة المحافظين الجدد واللوبي الإسرائيلي. ويمكن إيراد بعض الأمثلة على ذلك. إذ قال "ديفيد ديوك" **David Duke**، عضو الكونغرس الأمريكي الأسبق، عن السيناتور وليام فولباريت، بأنه صرَّح في برنامج لمحطة "سي .بي آس " **CBS /** التلفزيونية، في أثناء بحث السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، بأن "إسرائيل تتحكم في مجلس شيوخ الولايات المتحدة الأمريكية"، و"فجأة - يضيف ديوك - اختفى فولباريت وابتعدت عنه الأضواء لأنه جهر بالحقيقة، وفقد مقعده في مجلس الشيوخ بسبب انتقاد سياسة الحكومة الأمريكية في الشرق الأوسط، وكان اليهود وراء ذلك كلّه ".[2]

[1] - For more information, look: " A Clean Break : A New Strategy for Securing the Realm ", Institute for Advanced Strategic and Political Studies Report, June 1996. Available at :
http://www.informationclearinghouse.info/article1438.htm

[2]– لمزيد من المعلومات، انظر: ديفيد ديوك، الصحوة: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي(دمشق: دار الفكر، 2002)، ص208–209.

يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أوساط سياسية كثيرة تعارض المحافظين الجدد معارضة شديدة، وتتهمهم بالميل إلى خدمة مصالح إسرائيل أكثر من الميل إلى خدمة مصالح بلادهم الأصلية(الولايات المتحدة) بسبب كونهم يهوداً صهاينة، وتصفهم بأصحاب ''الولاء المزدوج الإسرائيلي - الأمريكي". فالكاتب ديفيد ديوك اتهمهم بأنهم يؤثرون المصالح اليهودية على المصالح القومية الأمريكية. إلَّا أنَّه لم يسلم من سلاحهم الشهير، ألا وهو اتهامه بمعاداة السامية، مرفقين ذلك بحملة تشهير واسعة لتحطيمه كلياً.[1]

ويقول بوكانان بخصوص علاقة المحافظين الجدد بإسرائيل:" لقد اتهمونا بمعاداة السامية– أي كراهية اليهود بحسب عقيدتهم أو تراثهم أو أجدادهم- وهذا باطل. فالحقيقة هي أن أولئك الذين يكيلون هذه الاتهامات قد ارتبطوا " بصلة عاطفية " بدولة ليست دولتنا، وجعلهم ذلك يضعون مصالح بلادهم في مرتبة أدنى، ويتصرفون بافتراض أن ما هو في صالح إسرائيل، فهو – بشكل ما– في صالح أمريكا". [2]

إنَّ 90% من أعضاء حركة المحافظين الجدد هم يهود صهاينة، ومن أعتى المناصرين ليس لإسرائيل وحسب، بل لحزب الليكود المتطرف.[3] ومهما حاول بعضهم أن ينفي الطابع اليهودي الصهيوني لحركة المحافظين الجدد بإيراد أسماء من غير اليهود في الحركة، من أمثال مايكل نوفاك Michael Novak، وجين كيركباتريك Jeane Kirkpatrick، وفرانك غافنيFrank Gaffney، وماكس بوت Max Boot، فإن نفس صفة الولاء لإسرائيل نفسها ولحزب الليكود تنطبق على الأعضاء غير اليهود في صفوف هذه الحركة، لأنهم جميعاً منضوون تحت لواء الصهيونية.

فقد حاول إيرفنغ كريستول، الأب الروحي لحركة المحافظين الجدد، أن يبرر حقيقة موقف الولايات المتحدة المنحاز لإسرائيل بكونها - كما يرى- واحة ديمقراطية موجودة في وسط عدواني غير ديمقراطي يتربص بها من كل جهة، وبأنه من المصلحة القومية للولايات المتحدة أن تدافع عنها كما فعلت مع فرنسا وبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية [4]. ولكن عبثاً حاول كريستول إخفاء ولائه لإسرائيل، لأنَّ كتاباته كلّها لا تخلو من تمجيد إسرائيل والصهيونية.

---

[1]– موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الإمبراطوري، مرجع سابق، ص 89–90.

[2]– لمزيد من المعلومات، انظر: باتريك بوكانان،" حرب من ؟"، مجلة شؤون عربية، العدد 114، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، صيف 2003)، ص 99–100.

[3]– موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الإمبراطوري، مرجع سابق، ص93.

[4] - Irving Kristol, « Neoconservative Persuasion: What it was, and what it is ? » The Weekly Standard, Vol. 8, No 47 (August 25, 2003):
http://www.weeklystandard.com/Content/Public/Articles/000/000/003/000tzmlw.asp

وعلى خُطَا كريستول، زعم ماكس بوت بأن الالتزام بالدفاع عن إسرائيل قائم على أساس القيم الليبرالية الديمقراطية، بحيث أن إسرائيل - كما يقول'' -هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، ولأن أعداءها (حزب الله، حماس، إيران، سورية) يعلنون أيضاً أنهم أعداء للولايات المتحدة'' . ولكن بوت يتجنب هنا الحديث عن الأسباب الحقيقية التي لأجلها يناصب هؤلاء أمريكا العداء كما يدعي. فهو كمحافظ جديد صهيوني ليس من مصلحته ولا من مصلحة القضية التي يخدمها أن يجاهر بالحقيقة التي يعرفها الجميع، وهي أن عداء العرب والمسلمين ليس للشعب الأمريكي أو للدولة الأمريكية وإنما للإدارات التي حكمتها وتحكمها، والمنحازة لإسرائيل في الظروف والأحوال جميعها.[1]

المطلب الثاني: المحافظون الجدد والسياسة الأمريكية تجاه سورية

إنَّ مسألة خلق بيئة من الفوضى والقلاقل في سورية، هي في الأصل فكرة مشتركة: إسرائيلية ليكودية من جهة، وأمريكية محافظة جديدة من جهة أخرى. ففي المذكرة التي قدمها المحافظون الجدد إلى نتنياهو في عام 1996 ، جرى التطرق فيها إلى إمكانية محاصرة المقاومة الإسلامية في لبنان عن طريق إضعاف النظام السوري، أو دعم انقلاب عليه.[2]

وتُعدُّ هذه الدراسة من أكثر الدراسات تعبيراً عن الفكر السياسي للمحافظين الجدد فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وسورية، هي الدراسة الصادرة عن معهد '' مشروع القرن الأمريكي الجديد" في واشنطن، بعنوان "اختراق نظيف: إستراتيجية جديدة لحفظ أمن المملكة"، والمقصود بالمملكة ''إسرائيل''، وقد أعدQ~ هذه الدراسة فريق من المحافظين الجدد برئاسة ''ريتشارد بيرل"، الذي شغل منصب رئيس مجلس السياسات الدفاعية في إدارة بوش الابن الأولى حتى نيسان 2003، وقد دعت هذه الدراسة المؤلفة من ست صفحات، إلى الرفض الكامل لاتفاقات أوسلو ولمبدأ "الأرض مقابل السلام''، وإلى بناء تحالف يحاصر سورية، ويمهد لرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط؛ وممَّا جاء في الدراسة بعنوان ''نهج جديد لعملية السلام، إنَّ حقنا في الأرض الذي تمسكنا به هو حق مشروع ونبيل، وليس في مقدورنا مهما حاولنا أن نصنع السلام وحدنا، إن قبول العرب غير المشروط بحقوقنا ولا سيَّما حقوقنا في الأراضي، يعني أنَّ مبدأ '' السلام مقابل السلام "هو أساس علاقتنا في المستقبل". [3]

---

[1]– بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، مرجع سابق، ص 61–64.

[2] – لمزيد من المعلومات، انظر: هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، ص60

[3]– منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية ما بعد أحداث 11 أيلول(2001–2009)، مرجع سابق، ، ص47–48.

وقد أصدر معهد "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، عدداً من الرسائل الموجهة إلى الرئيس "بوش الابن". ففي 20 أيلول 2001، أصدر المعهد رسالة مفتوحة موجهة إلى الرئيس بوش تحضه على توسيع الحرب على الإرهاب أبعد من أفغانستان لتشمل إزالة صدام حسين وقطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية والاستعداد لاتخاذ إجراءات ضد سورية ولبنان وحزب الله في لبنان، وحملت الرسالة تواقيع واحد وأربعين مسؤولاً من بينهم ريتشارد بيرل وفرانك غافيني وفرانسيس فوكوياما.[1] وأوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شارون ومساعدوه، لإدارة بوش، منذ البداية، أنهم ينظرون إلى سورية بوصفها تهديداً خطراً للولايات المتحدة الأمريكية، كما "لإسرائيل".[2]

وهذا يشير إلى أن سورية كانت مستهدفة في الأصل؛ فلم يمضِ أسبوع على غزو العراق، حتى راح وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، ووزير الخارجية، كولن باول، يطلقان تهديدات علنية ضدها. وقام دوغلاس فيث، مساعد وزير الدفاع للشؤون السياسية، برسم خطط طوارئ لتوسيع الهجوم على العراق ليشمل سورية، بموافقة رامسفيلد، وبتحريض من ولفوفيتز. وما إن سقطت بغداد في منتصف أبريل من عام 2003 ، حتى بدأ شارون وجنرالاته يحثون واشنطن على استهداف دمشق وعلى استخدام قوتهم التي لا مثيل لها لتغيير سلوك النظام، أو ربما النظام نفسه. ولولا سوء الأوضاع في العراق، لربما واصل الجيش الأمريكي زحفه على سورية وقتذاك[3].

فالسبب الرئيسي الذي سعت إليه الإدارة الأمريكية بقيادة بوش الابن الأسبق هو بسط الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط وخصوصاً على دول "محور الشر"، حسب إدعاءاتهم، التي من بينها سورية، لأن قرار بسط الهيمنة الأمريكية يراوح مع عودة اليمين إلى الحكم مطلع عام 2001،إذْ وجد صقور المحافظين الجدد الفرصة المناسبة لهيمنة أمريكا على المنطقة والدول العربية والإسلامية.[4]

كانت الولايات المتحدة تستفز سورية تكراراً ومراراً؛ فكانت تطلب إليها غلق مكاتب ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية، وإيقاف دعمها لحزب الله اللبناني، وسحب قواتها من لبنان، وتدمير أسلحتها المزعومة للدمار الشامل، والتوقف عن استغلال تحالفها مع إيران، وغلق حدودها مع العراق، كما قامت بقصف مواقع مدنية وقتل أبرياء في هذا البلد تحت غطاء مكافحة الإرهاب[5].

---

[1] – جهاد الخازن، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون، (بيروت: دار الساقي، 2005)، ص 106.

[2]– لمزيد من المعلومات، انظر: ستيفن والت، وجون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: عماد شيحة، (دمشق: دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007)، ص 138–145.

[3] – بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، مرجع سابق، ص 253.

[4]– لمزيد من المعلومات، انظر: غسان العزي، الشرق الأوسط التحدي والتصدي، (بيروت: معهد إبراهيم، 2005)، ص 78–79.

[5] – بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، مرجع سابق، ص253–254.

وفي نيسان / ابريل 2003 ، أشارت واشنطن بوست إلى أن شارون وموفاز يزكيان الحملة ضد سورية من خلال تزويد الولايات المتحدة الأمريكية بتقارير استخبارية عن أعمال الرئيس السوري بشار الأسد. وفي جهد لتصوير سورية بأنها شيطان لإغراء الولايات المتحدة بتصعيد الضغط عليها، اتهمت إسرائيل سورية بإيواء عراقيين رفيعي المستوى من نظام صدام حسين السابق، بل أسوأ من ذلك بتخبئة أسلحة دمار شامل عراقية وإخفائها على الأراضي السورية.[1]

وفضلاً عن ذلك، قام عضو الكونغرس، إليوت إنجل Eliot Engel ، بإعادة طرح" قانون محاسبة سورية "في كابيتول هيل. ويهدد هذا القانون سورية بفرض عقوبات عليها إن لم تنسحب من لبنان، وتتخلّ عن أسلحة الدمار الشامل، وتتوقف عن "دعم الإرهاب". كما دعا سورية ولبنان إلى اتخاذ خطوات ملموسة لإقامة سلام مع إسرائيل. وقام اللوبي الصهيوني بدعم هذا التشريع بقوة، وخاصة منظمة الأيباك، وجرت صياغته من قبل أفضل أصدقاء إسرائيل في الكونغرس. وأُقِرَّ القانون المناهض لسورية بأغلبية ساحقة (398 إلى 4 في مجلس النواب، و89 إلى 4 في مجلس الشيوخ)، ووقَّعه الرئيس بوش ليصبح قانوناً في 12 ديسمبر من عام 2003.[2]

وفي سياق الاستهداف لسورية، سبق لبول ولفوفيتز، نائب وزير الدفاع الأمريكي، أن هدد سورية بتاريخ 5 أبريل من عام 2005 بتغيير نظام الحكم فيها.[3]

هذا، وقد أدرجت الولايات المتحدة سورية ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب، رغم علمها بأن سورية غير متورطة في ذلك. ففي عهد كلينتون، عرض على سورية أن يحذف اسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب إن هي وافقت على شروط السلام الأمريكية – الإسرائيلية. ولكن عندما تشبثت باسترداد أراضيها التي احتلتها إسرائيل، أبقت وزارة خارجية كلينتون هذا البلد على قائمة البلدان الإرهابية، وظل عرضة للاستفزاز المستمر[4].

وإذا كانت أهم مطالب قانون "محاسبة سورية" تتمثل في تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 520 الداعي إلى احترام سيادة أراضي لبنان ووحدتها، فإنه لا الكونغرس الأمريكي ولا وسائل الإعلام

[1]– ستيفن والت، وجون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، مرجع سابق، ص 294–296.

[2] – بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، مرجع سابق، ص 254. ولمزيد من المعلومات عن تأثير اللوبي الإسرائيلي في ذلك، انظر: ستيفن والت، وجون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، مرجع سابق، ص71.

[3] – لمزيد من المعلومات، انظر: برادلي أ. تاير، السلام الأميركي والشرق الأوسط، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1: 2004)، ص67.

[4] – بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، مرجع سابق، ص 254.

أشارت إلى أن قرار مجلس الأمن الأصلي الصادر في عام 1982، إنّما كان موجهاً ضد إسرائيل، الدولة الوحيدة الوارد اسمها في القرار. ولكن مع خروقاتها لهذا القرار ولغيره من القرارات الدولية، لم يطالب أحد بفرض عقوبات عليها، وعُدَّ ما تقوم به حقاً مشروعاً ودفاعاً عن النفس[1].

عندما لم تظهر أي صلة بين النظام السوري وهجمات الحادي عشر من سبتمبر، استغلت إدارة بوش الابن ذلك الحدث لإضعاف هذا النظام والأنظمة المزعجة لها بتلفيق تهم لها. وهكذا، بدأت التهم تلاحق سورية؛ فقد وجه كل من الرئيس بوش الابن، ووزير الخارجية كولن باول، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، تهمتان لها. أما الأولى فهي اتهامها بحيازة أسلحة دمار شامل، وربما أيضاً بإخفاء بعض الأسلحة التي لم تعثر عليها الولايات المتحدة في العراق، والتي يكون العراقيون قد حولوها إلى مكان آمن في الجهة الأخرى من الحدود. وأمَّا الثانية، فهي اتهامها باستقبالها بعض القادة العراقيين على أراضيها.

وقد كشفت مجلة " تايم " Time الأمريكية بأن لديها وثيقة سرية رسمية تفيد بأن" الإدارة الأمريكية كانت تدرس خطة لتمويل المعارضة السياسية ضد حكومة دمشق، وبأن حكومة بوش كانت ترعى بهدوء أفراداً أو جماعات يعارضون الحكومة السورية، في محاولة لزعزعة استقرار نظام الرئيس بشار الأسد"، في إطار تنفيذ سياسة "الفوضى الخلَّاقة".[2]

إذاً، هناك أسباب عدّة تدخل في سياق التهديد الأمريكي لسورية، يقف وراءها اللوبي الصهيوني والمحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه مؤثرة في القرار الأمريكي، فهم يرون أن سورية من دول الممانعة، تقف في وجه المشروع الأمريكي ـ الصهيوني في المنطقة، وعَدَّ سورية من محور الشر ومن الدول الإرهابية، إذْ عُدَّتْ سورية في نظر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الراعية للإرهاب، وهي مدرجة على قائمة الدول الراعية للإرهاب منذ عام 1979، أي منذ إعلان الحكومة الأمريكية هذه القائمة أول مرة، كما أنها تدعم حزب الله اللبناني ومجموعة من التنظيمات الفلسطينية المقاومة للكيان الصهيوني، وأنها تملك "أسلحة دمار شامل"، وأن سورية كانت تسهل تسلل المقاتلين الأجانب إلى العراق.[3] فضلاً عن أنَّ سورية سعت إلى تعزيز تحالفاتها الإقليمية والدولية لمواجهة الهيمنة والنفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، فقوت علاقاتها بإيران، وبكل من روسيا والصين، وسعت بشكل خاص إلى تقوية النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

---

[1] – المرجع السابق، 254.

[2] – المرجع السابق، 255.

[3]–منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية ما بعد أحداث 11 أيلول(2001–2009)، مرجع سابق، ص50–51.

وفي الواقع إن هذه الأسباب هي التي أسهمت في تبلور نظرة عدائية لسورية ولدورها الإقليمي، بما يخدم ويحقق الأهداف الصهيونية الإسرائيلية، والمصالح الأمريكية في هذه المنطقة، وهذا بدوره أسهم في تبني سياسة عدائية ضد سورية بالإسهام في دخول سورية في أزمة معقدة ومركبة في عام 2011، بغية إسقاط الدولة السورية. ولعل ما يجري الآن في سورية يندرج ضمن هذه السياسة. هذه السياسة التي تقوم على ضرورة تفتيت المنطقة وفق أسس ومقومات دينية وطائفية وعرقية، بما ينسجم ويتلاقى مع سياسة "الفوضى الخلاقة" التي اعتمدها وطرحها المحافظون الجدد. فالممارسات الأمريكية كلّها زمن إدارة الرئيس الأسبق بوش الابن، بفكر المحافظين الجدد وعقيدتهم، قد هيأت البيئة المناسبة لتجسيد نظرية "الفوضى الخلاقة" في منطقة الشرق الأوسط، ودخول هذه المنطقة زمن الاضطرابات والفوضى العارمة، التي قد تستمر مدة زمنية طويلة، مرهونة بمجمل التفاعلات الوطنية والإقليمية والدولية.

الخاتمة

شكلت دراسة دور حركة المحافظين الجدد وأثرها في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، إحدى أهم الدراسات ذات الطابع الإشكالي في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين. إذ ذهب عدد من المفكرين الاستراتيجيين، إلى القول بالأثر الكبير للمحافظين الجدد في عملية صنع القرار الأمريكي، والتحذير من الإشكاليات الكبرى التي رافقت السياسة الخارجية الأمريكية خلال مرحلة وجودهم في مراكز صنع القرار خلال مدة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن. ويذهب عدد آخر من المفكرين والباحثين المهتمين في شؤون الشرق الأوسط، إلى القول: إنَّ ما يحدث في الوقت الراهن في منطقة الشرق الأوسط وسورية بشكل خاص، إنَّما هو نتيجة لسلوك المحافظين الجدد ومشاريعهم وسياساتهم في هذه المنطقة، التي لم تنتهِ وتندثر مع وصول باراك أوباما إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية. وبالتأكيد هناك طائفة أخرى من المفكرين الذين يعتقدون بأهمية مشاريع المحافظين الجدد وسياساتهم لتثبيت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، وإعاقة صعود القوى الأخرى غير القانعة إلى النسق الأول في النظام الدولي.

حاولت الدراسة في الفقرات السابقة (مباحث ومطالب)، استعراض دور المحافظين الجدد في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط وسورية تحديداً. وذلك من خلال التعريف بالمحافظين الجدد، واستعراض نشأتهم وتطور وجودهم في مراكز صنع القرار؛ ومن ثم تبيان مكانة المحافظين الجدد في المنظومة السياسية

الأمريكية، خاصة في كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي وعملية التنقل بين الحزبين لأنصار هذا التيار، وتحالفاتهم مع المسيحية الصهيونية والتيارات المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم استعرض الباحث المشروع الفكري والسياسي للمحافظين الجدد، وارتباطه بإسرائيل واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولتهما الدؤوبة السيطرة على منطقة الشرق الوسط، وإسقاط الأنظمة المقاومة للمشروع الإسرائيلي في المنطقة وفي مقدمتهم سورية، إذ تمّت تهيئة الأسس الكفيلة باستهداف الدولة والمجتمع السورية خلال العقد الماضي.

وبهذا، يكون الباحث قد حاول معالجة مشكلة البحث، والإجابة عن تساؤلاته، واختبار فرضياته. وفي هذا السياق، يمكن ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

1. تمكن المحافظون الجدد من تهميش دور الاتجاه الانعزالي في الولايات المتحدة الأمريكية، والنأي بأمريكا عن تفاعل السياسات العالمية والتورط في حروب "غير ضرورية" لا تصب في خدمة الأمن القومي الأمريكي بشكل مباشر، وتمكنوا من الوصول إلى مراكز صنع القرار المؤثرة بعد أحداث 11 من أيلول 2001، والتأسيس لنهج سياسي جديد يقوم على التدخل النشط في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، واستخدام القوة العسكرية وتبني سياسة الحروب الاستباقية، واعتماد مفهوم "الفوضى الخلاقة" لتدمير الدول والمجتمعات من الداخل، وهذا ما يلحظ أثره في الوطن العربي بعد الفوضى العارمة بعد عام 2011.
2. تركزت سياسات المحافظين الجدد على استهداف منطقة الشرق الأوسط بشكل أساسي، وعلى استهداف الدين الإسلامي السائد فيها. فالحرب العالمية على الإرهاب التي أعلنتها إدارة بوش الابن، جعلت من هذين الموضوعين مجال حركتها وعملها، وذلك بهدف حماية إسرائيل، واستهداف الدول المقاومة لها في المنطقة وفي مقدمتها الجمهورية العربية السورية.
3. يمكن القول: إنَّ المحافظين الجدد ليسوا قوة سياسية في ذاتها، بقدر استقوائهم بالظروف السياسية التي هيأت لهم القدرة على التأثر وأداء دور في السياسة الأمريكية. فتأثيرهم يقوى ويضعف وفقاً للظروف الداخلية، وطبيعة المصالح والتحديات التي تواجه الولايات المتحدة. فهذا التصاعد في النفوذ يمكن إرجاعه بصورة أساسية إلى قدرة قيادتهم على استثمار أحداث سبتمبر، ووصول بوش الابن إلى الحكم وتبنيه جزءاً كبيراً من أفكارهم وأجندتهم، وهو ما مكن المحافظين الجدد من إرساء قواعد ثابتة في السياسة الأمريكية، ستسمر سنوات.

4. للمحافظين الجدد مؤسسات بحثية ومفكرين وكتاب يُعبرون عن أفكارهم بصورة واسعة، والتي يستطيعون من خلالها أن يضفوا الشرعية على مشروعهم الأيديولوجي، وتكون مراكزهم البحثية والإعلامية نقطة الانطلاق للترويج لأفكارهم في الداخل والخارج. ولذلك يتوقع أن يستمر تأثير المحافظين الجدد في السياسة الأمريكية، فأفكارهم لا تزال حالة ثقافية وإعلامية وبحثية لها جذورها وتحالفاتها؛ ممَّا يجعلهم قادرين على الاستمرار والتجديد والتأثير والضغط.

المراجع

أولاً: الكتب:

- أميمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003).
- باربارا فكتور، الحرب الصليبية الأخيرة، ترجمة: إحسان عمر،(المغرب، ط1: 2007).
- برادلي أ. تاير، السلام الأميركي والشرق الأوسط، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1: 2004).
- جهاد الخازن، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون، (بيروت: دار الساقي، 2005).
- خلف الجراد، أبعاد الاستهداف الأمريكي، (دمشق: دار الفكر، 2004).
- ديفيد ديوك، الصحوة: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي (دمشق: دار الفكر، 2002).
- ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، التفرد الأميركي :المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة :عمر الأيوبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2005).
- ستيفن والت، وجون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: عماد شيحة، (دمشق: دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007).
- شريف دولار، الأصول الفكرية للإستراتيجية الأمريكية،(القاهرة :مكتبة مدبولي، ط1: 2005).
- عماد فوزي شعيبي، الصورة النمطية للعالم في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وموقع العراق كساحة للعمليات، في مجموعة باحثين، احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليميا ودولياً، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003).
- غسان العزي، الشرق الأوسط التحدي والتصدي، (بيروت: معهد إبراهيم، 2005).
- فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد، ترجمة: محمد محمود التوبة، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007).

- مايكل كولنز بايبر، كهنة الحرب الكبار، ترجمة: عبد اللطيف أبو بصل، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2006).
- مجدي كامل، المسيحية الصهيونية، التطرف الإسلامي، والسيناريو الكارثي!!،(دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط2: 2007)
- مصطفى صايج، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2010).
- موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الإمبراطوري، (دمشق: دار وائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1: 2007).
- هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008).
- وليد شميط، إمبراطورية المحافظين الجدد التضليل الإعلامي وحرب العراق، (بيروت: دار الساقي، 2005.

ثانياً: المجلات والدوريات والصحف

- باتريك بوكانان،" حرب من ؟"، مجلة شؤون عربية، العدد 114، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، صيف 2003).
- برنيو ترتريه، أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش (2005–2008)، ترجمة: قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، العدد 231، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2008).
- جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة" المحافظون الجدد " على الساحة الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية، العدد 166، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والنشر، 2006).
- عبد القادر محمد فهمي،" العقيدة الدينية وأثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة العلوم السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010).

- منعم العمار، الولايات المتحدة بعد المحافظين الجدد: هل تجرؤ على رؤية ذاتها، مجلة قضايا سياسية ، العددان 19-20، (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ، 2010).

ثالثاً: الرسائل العلمية

- بوعلام العباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجزائر: جامعة الجزائر 3، العام الدراسي 2012-2013).
- منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية ما بعد أحداث 11 أيلول(2001- 2009)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2013
- نصر محمد علي الحسيني، النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق 2003، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2012).

رابعاً: مواقع الانترنيت

- "أي مستقبل للمحافظين الجدد في أمريكا؟"، تقرير واشنطن، العدد 130، (واشنطن: معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات)، تاريخ الدخول: 2017/2/10. الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/453.htm

- "من هم المحافظون الجدد في أمريكا؟ وما هي أفكارهم وسياساتهم؟"، مجلة ساسة الالكترونية، 4/كانون الثاني/ 2016، في :www.sasapost.com
- فرانسيس فوكوياما، من أين أتى المحافظون الجدد، ترجمة: أنور المرتجى، 2010/1/11، في :

http//: www.miniculture.gov.ma/index

- أنور المؤتجي تمارة، "من هم المحافظون الجدد؟، 2008/8/15، في: www.miniculture.gov.ma/index

❖ المراجع الإنكليزية:

- **" A Clean Break : A New Strategy for Securing the Realm ", Institute for Advanced Strategic and Political Studies Report, June 1996. Available at: http://www.informationclearinghouse.info/article1438.htm**
- **" U.S. Defense Planning Guidance 1992 ", at: http://www.gwu.edu/nsarchiv/nukevault/ebb245/doc03_extract_nytedit.pdf**
- **Gary Dorrien, Imperial Designs: Neo-conservatism and the New Pax American, Routledge, New York, 2004.**
- **Irving Kristol, « Neoconservative Persuasion: What it was, and what it is ? » The Weekly Standard, Vol. 8, No 47 (August 25, 2003): http://www.weeklystandard.com/Content/Public/Articles/000/000/003/000tzmlw**
- **Maria Ryan, Neo-conservatism and the new American century, palglrave, Boulder, 2010.**
- **Walter F. Hahn, The Frustration of National Power, in Frederick H. Hartman (ed): World in crisis,4th ed, New York: The Macmillan Company.**

· تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2017/7/16.
تاريخ قبوله للنشر 2017/8/6.